

شرح مختصر صحيح مسلم (4) للمنذري - الشرح الأول - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة في مختصر صحيح مسلم وصلنا بكتاب الزكاة الى باب الصدقة في المساكين وابن السبيل. قال الامام منذر - [00:00:00](#) رحمه الله باب الصدقة في المساكين وابن السبيل. المساكين المقصود به من لا تجد حاجته كفايته. او لا يجد ما يسد خلته فيشمل الفقير المعدم ويشمل من يجد بعض الحاجة. وابن السبيل المراد - [00:00:30](#) ابن الطريق. يعني المسافر. سمي ابن السبيل لكثرة ملازمته او لملازمة للطريق جزاك الله خير ثم اورد حديث ابي هريرة قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين رجل بفلات من الارض - [00:01:00](#) فسمع صوتا في سحابة اسقي حديقة فلان. فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة. فاذا شرجة من تلك الشراج. قد استوعبت ذلك الماء كله. فتنبع الماء فاذا رجل قائم في حديقته يحول الماء - [00:01:30](#) بمسحاته. فقال له يا عبد الله ما اسمك؟ قال فلان. للاسم الذي سمع في السحاب فقال له يا عبد الله لم سألتني عن اسمي؟ قال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا - [00:02:00](#) ماؤه يقول اسقي حديقة فلان باسمك فما تصنع فيها؟ قال اما اه اذا اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلت واكل انا وعيالي ثلثا. وارد فيها ثلثه. وفي رواية - [00:02:20](#) واجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل. هذا الحديث العظيم يبين فضل الصدقة. وانها تعود على صاحبها بالخير وان الله لما سماها زكاة والنبي صلى الله عليه وسلم سماها زكاة لانها تزكي النفس. وتطهر - [00:02:50](#) العبد والمال من الخبث الذي يمحق المال ويفسد النفس. ولذلك قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. فهي تطهير من الادناس وارجاس الذنوب وتزكية للمال وللنفس. قد افلح من زكاها قد افلح من - [00:03:20](#) فهي تزكية فالزكاة تزكية وتطهير. والتزكية الزكاء من فيه النماء فيه معنى النمو وفيه معنى البركة فانظر كل هذه القصة التي حكاها النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل ممن كان قبلنا كيف اكرمه الله بكرامة اظهرها الله - [00:03:50](#) رجل صالح بار يقول بين رجل بين اي بينما بينما رجل بفلات من الارض هذا المسافر. فلاة من الارض. مكان متسع فسمع صوتا في سحابة. سحابة في السماء وسمع فيها الصوت. صوت الملك الذي يسوقها. اسمعه الله. والا - [00:04:20](#) كل سحابة يسوقها الملك ميكائيل واعوانه بامر الله ويأمرونها ان تذهب لما اراد الله لكن لا نسمعها. نسمع الرعد ولا نسمع ولا المعنى هذا الرجل اسمعه الله ذلك كرامة له ولصاحبها صاحب - [00:04:50](#) القصة صدقة. فقال فسمع صوتا في سحابة ماذا يقول الصوت؟ اسق حديقة فلان اسق الهمزة هنا همزة قطع او همزة وصل. ذكروا فيها هذا وهذا حديق الحديقة البستان المحوط فتنحى ذلك السحاب لما امره تنحى مال - [00:05:20](#) فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة. فيها ارض صلبة ملساء او آآ سوداء تسمى حارة لك انت ارضا سوداء الحجارة افرغت الماء في الارض ليست هذه الارض المقصودة الحديقة هذا - [00:06:00](#) فكان الذي يفرغ فيه ثم يجمع الماء. قال فاذا شرجة من تلك الشراج. الشرجة المكان الذي يجتمع فيه الماء مثل الوادي الصغير.

كالشرح المنشرج والشرح في الخشبة او في الجدار شرح في الارض شرح. مم الشراج جمع شرح. الماء تكفكف من - 00:06:30
ظهر الحرة الى هذا المجرى. فذهب يسيل لو اتى الى الارض مباشرة المزرعة المطر قد يفسدها. ها قد يذهب في اماكن غير التي
يريدها صاحبها. لكن نزل في مكان ثم جاءه يسقي به كيف يشاء - 00:07:00

قال قد استوعبت يعني الشجرة ذلك ما اكن له لانه تكفكف من اطراف الجبال الى ذلك المكان فصار كله في ذلك الشرح. يسمى جرفا
قال فتتبع الماء هذا الرجل الذي سمع صوته اسقي حديقة اصبح يتبع وين يذهب هذا المسجد؟ فذهب باودية الى مكان بعيد -
00:07:30

ها؟ قال فاذا رجل قائم في حديقته. هذا صاحب الصدقة يحول الماء بمسحاته تعرفون المسحاة؟ ها؟ الكريك الصغير هذا المجراف
الصغيرة هذي التي لها خشبة طويلة يحفر بها وهذه المسحة. يحول الماء بمسحاته يعدله الى الزرع او - 00:08:00
الغرس من النخيل فقال له يا عبد الله ما اسمك؟ يا عبدالله يعني يا فلان يا انت عبد هذا المعنى قال اسمي فلان للاسم الذي في
السحاب سمع في السحاب نفس الاسم اسمي فلان فعلم انه - 00:08:30
وان الله سقاه وان الله يسوق الرزق للناس. وهذه نأخذ منها ان الله يسوق رزقك. رزق فلان من فلان يأتي وانت ما تدري. صاحب
المزرعة الحديقة ما يدري ان ان الماء جاءه باسم - 00:08:50

جاء مرسل له مكتوب وكذا وهذا ماؤه لو جاء احد يريد ان يصده. تصور لو جاءوا يريدون يمنعون الماء. احد يستطيع يمنعه؟ والله
يقول هو لفان ما يستطيعون. ولذلك هذا فيه معنى لو ان الامة تجتمع على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك - 00:09:10
لم يكتبه الله لك لم ينفعوك الا بما كتبه الله لك. فلا ممسك له وما ممسك فلا مرسل له من بعده. لا يرسل الا الله لا يطلق يعني. هنا تعلم
يقينا ان رزقك مكتوب. اولاً رزقك ولو تأكل قطرة ماء - 00:09:30

لا تشرب قطرة ماء ها او ذرة هواء تتنفسها اعلم ان هذه الذرة هذا الرزق الذي جاءك مكتوب في اللوح المحفوظ ها قبل خلق
السموات والارض بخمسين الف سنة. وانه استنسخ من اللوح المحفوظ وكتب - 00:10:00

في لوحك الخاص لما نفخت فيك الروح. فيرسل ملكا فينفخ فيه الروح ويأمر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد. من اين يكتبه؟
يستنسخه من من ما اذن الله به. ان - 00:10:30

تقلعه عليه ينزل كل سنة في ليلة القدر من اللوح المحفوظة ايضا ما يكون في السنة. فيكون في بيت العزة ما انا انزلناه في ليلة
القدر وما ادراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم - 00:10:50
من كل امر باذن ربهم الاذن القدري. من كل امر من كل امر يأمر الله الاقدار. فكل سنة ينزل اقدار السنة تستنسخ من اللوح المحفوظ
في لوح خاص. في بيت - 00:11:20

العزة في في السماء الدنيا. فيها فلان ابن فلان رزقه كذا وعمله كذا ويفعل كذا ويفعل كذا ويأتيك. ثم وفي كل يوم ينزل من هذا النوح
الذي في السماء الدنيا في بيت العزة - 00:11:40

ينزل رزقك اليومي. وقدرك اليومي على عز وجل يسألك من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن. فباي الاء ربكما تكذبان؟ كل
يوم في شأن قال ابن عباس وغيره - 00:12:00

ها؟ يرفع ويخفظ ويعز ويذل ويخلق ويميت سبحانه. كل يوم فيه شأن. لانه قال باذن ربهم من كل امر اي من كل شأن وكل يوم فيه
شأن. فهذا الرجل نزل رزقه. هذا جزء من رزقه وهو سقاء الماء - 00:12:20

اسقي حديقة فلان. فاسمعها الله هذا الرجل. فاذا انت كل يوم يأمر الله برزقك فينزل. ولكنك لا تدري. لا تدري. فاعمل بالاسباب التي
اباح الله لك وانتظر رزق الله واسأله. اسأل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم يقول بعد الصلاة - 00:12:50

اللهم اني بعد صلاة الصبح اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا صالحا. في رواية وعملا متقبلا فيسأل الله الرزق قال يا عبد
الله صاحب المزرعة الحديقة قال له يا عبد الله - 00:13:20

لما سألتني عن اسمي؟ هل الرجل ترى انه رجل طيب من اول الامر سأله عن اسمه اجاب لو كان رجلا سيئا فقال ماذا تريد؟ وما شأنك

وشأني؟ فدل على انه رجل طيب ها - 00:13:40

انه لما سأله عن اسمه اجابه قال انا فلان ليس عنده ما يتحفظ عليه ولا يسيء بالناس الظن فقال لما سألتني عن اسمي؟ قال اني

سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماء. يقول اسقي حديقة فلان - 00:14:00

لماذا ما قال تكذب؟ هذا الشيء يعقل في الواقع هل سمعتم شخصا سمع السحاب يتكلم ها هذا الرجل ما قال تكذب. باسباب الله اعلم

بها لانه صدقه في كلامه واخبره عن حقيقة الامر الظاهر والله اعلم ان هذا الرجل - 00:14:20

كان يعلم او كانت تظهر له كرامات غير هذه الكرامة ليست غريبة عليه الكرامات. هذا من جهة. الجهة الثانية النبي صلى الله عليه

وسلم اخبر عن بني اسرائيل قال كانت فيهم الاعاجيب. ففيهم اعاجيب منها تظهر كرامات. ففيهم من تكلم في - 00:14:50

المهد غير اه عيسى ابن مريم. صاحب جريج. كما في الصحيحين. والرجل الذي مع امه وهو على رضيع تعرفون قصة صاحب جريج؟

يعني ما نذكرها ما له داعي. حتى ما تطيل علينا الدرس - 00:15:20

فسمع صوتا قال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسقي حديقة فلان. باسمك فما تصنع فيها؟ قال اما اذ قلت هذا

فاني اخبره الان. واخبر عن عمل صالح لماذا ما اخفاه - 00:15:40

لان فيه مصلحة. لان فيه مصلحة لهذا السائل. لان الله اظهر هذا الشيء لهذا السائل الرجل لينتفع فلو اخفى هذا لما انتفع هذا الرجل

فاخبره بالاسباب لينتفع بها. لينتفع بالصدقة وبالاسباب التي يدل عليها فهو اذا هذا الرجل رجل طيب - 00:16:10

وعالم ناصح وعالم يعرف متى يخبر باعماله الصالحة ومتى فيها. فلما كان هناك مصلحة نافعة ومتعدية اخطر. لانه قال اما اذ قلت

هذا يعني لن اخبرك لولا انك قلت هذا الكلام لن اخبر بعلمي. فدل على انه كان يخفي هذا الشيء ولا يخبر به - 00:16:40

لكن لما ان الرجل ظهرت له هذه اراد ان يبين الاسباب لينتفع بها الناس. قال فان انظر الى ما يخرج منها فيقسمه ثلاثة اقسام. للخارج

من الارض الغرس نخيل او عنب او نحوه. فاقسمه فيقسمه ثلاث اقسام. قال فأصدق به - 00:17:10

ثلاثة هذا الثلث الاول. اين يتصدق؟ في وجوه الخير. في الرواية الثانية قال واجعل ثلثه في المساكين والسعي هل هو فقط في هؤلاء

او في المحاويع عموما الظاهر من الحديث انه خص هذا. وقد يكون المحاويع عموما - 00:17:40

لان المساكين يدخل فيها كل محتاج. والسائلين يدخل فيها كل سائل قد يكون سائلا محتاجا وقد يكون سائلا محتالا. فهو قال من

يأتينا ظهر انه آآ محتاج نعطيه. قال وابن السبيل المسافر - 00:18:10

اذا انقطعت به الطريق فله حق على على القادرين. قال واكل انا ثلثا الثلث الثالث الثاني لاهله لنفسه ولمن يعول قال لعيالي قد تعول

اولاده قد يعول اخوانه قد يعول قرابات فالعيال يشمل كل من تعول - 00:18:40

لكن الغالب ان الانسان يعول اهله ووالديه فيأكل ثلثها وارد فيها ثلثه. الثلث الثالث يرده فيها. اما يشتري فيه حبا فيزرع. واما ان ينفق

على اصلاحها غرسها وتشذيبها اذا كانت مغروسة. المهم انه يرده في مصالحها. فانظر الى - 00:19:10

ثلث واحد كيف عاد على صاحبه؟ وليست القضية مرة واحدة يأتيه الماء هذه المرة؟ لا. يدلك على ان الله بارك له فيها بارك الله له

فيها. فانظر الى فضل الصدقة. والله عز وجل يقول وما انفقتم من شيء - 00:19:50

فهو يخلفه وهو خير الرازقين. ما انفقتم من شيء لكن نفقة المقصود بها فيما اذن الله فيه من صدقات او مباحات ليس في اسراف لا

لان الاسراف غير مخلوف والتبذير غير مخلوف. يعاقب عليه الانسان اعوذ بالله - 00:20:10

قال عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له. يضاعفه له. يصبح المال مضاعف وذلك كثير من الناس اسرى بالصدقة.

كما ان الجشعين يفتنون فيثرون بالربا وهو فتنة لهم - 00:20:40

لا بركة فيه. كثير بلا بركة. مثل ما قد يبتلى بعض الناس بذرية كثيرة قاطعين وبعض الناس بولد واحد بار او بابنة واحدة بارة ونافعة

فليس العبرة بكثرة الذرية كما انه ليس العبرة بكثرة المال عبرة بالبركة. العبرة بالبركة - 00:21:00

وهذا يدل على ان الرجل ليس عنده مال كثير. الخارج منها اذا كان ينفق على اهله الثلث وعياله مدار السنة يعني فيدل ان لو كان

كثيرا جدا الثلث سينفق سينفق كثيرا فكيفهم - 00:21:30

واذا كان تخرج كثيرا جدا لا لا يعيد فيها الثلث يعيد فيها ما يكفيها وتبقى كثير فاذا دل على ان الرجل تخرج ما يكفيه لكنه فيه البركة. فيه البركة. وانه - [00:21:50](#)

ولا يدخر عنده ثقة بالله. لانه ينفق على عياله ما يكفيه للسنة. هذه تطلع في السنة هذه تطوير في السنة او ان كانت نصف السنة فيكون يأخذ يقسمها هذا القسمة. فهذا الرجل عنده مع - [00:22:10](#)

انفاقه الثقة بالله. لانه لا يدخر الا ما يكفي اهله. ويرد فيها ما يكفيها والباقي وهذا يدل على ان الانسان اذا ادخر قدر السنة لا يعد جشعا ولا يعد ها غير متوكل على الله بل هو متوكل. اذا يدخر مال السنة - [00:22:30](#)

ما يكفيه سنة فهذا يدل على انه لا يعد هذا من من ضعف التوكل لا بل جاء عن النبي اعلم انه كان يدخر لاهله من بيت المال سنتهم وينفق الباقي. من بيت اقصد من الخمس - [00:23:00](#)

الذي له كفايتهم. وكانت كفايتهم اشياء قليلة. عليه الصلاة والسلام. ما يكفيه ويكفي الناس والباقي ينفقه هذا الحديث فيه فوائد كثيرة لكن مجملها او هذا ما ذكرنا فيها احد عنده سؤال عن هذا شيء من يرد في اذهانكم - [00:23:20](#)

في هذا كفاية وبركة. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:50](#)